مدرسة الإسكندرية

# الاسم المصري «موسى»

بيتر فيليب

إن لم تؤمنوا فلن تفهموا

العدد العاشر - ٢٠١٤

مجلة مدرسة الإسكندرية
عدد ١٠

# الاسم المصري "موسى"

أوجدن جوليت

**ترجمة: د. بيتر فيليب**

# الاسم المصري "موسى"

أوجدن جويليت*
ترجمة د. بيتر فيليب
peter_philip2010@yahoo.com

## التقوى الشخصيّة: اتصال مباشر بالله

يبدأ تاريخ إسرائيل باستعبادهم في مصر. وتظهر إسرائيل بطريقة مغايرة لكلّ شيءٍ مصري. إنّهم أقوياء (المصريون)، ولكن إسرائيل ضعيف. إنهم أغنياء، ولكن إسرائيل فقير. لهم آلهة كثيرة، أمّا إسرائيل فله إله واحد ألا يكون من المثير للدهشة - بعد ذلك - أنّ أعظم نبي عبراني ومعطي الشريعة، الرجل الذي نظّم الإسرائيليّين بمفرده وقادهم خارج مصر، أن يدعَى باسم مصري؟ ولا يكون اسمه مثل أي اسم مصري، إنه اسم مصري ديني.

يعكس اسم موسى بعض المعتقدات الدينيّة المصريّة الأساسيّة والتي يوجد بينها وبين اليهوديّة الموسوية قاسمًا مشتركًا كما يدلنّا سفر الخروج.

الاسم الشهير موسَى يكتب هكذا في العبرية מֹשֶׁה، وينطق تقريبًا Moshe في الإنجليزيّة، أما الحرف الأخير S في الإنجليزيّة يأتي من الترجمة اليونانيّة القديمة للكتاب المقدّس المعروفة بالسبعينية Μωυσῆς إذ تضيف (ς) Sigma نهائيّة،لأنّ اللّغة اليونانيّة لا تسمح أن تنتهي الأسماء التّامة المذكّرة بحرفٍ متحرِّك.

يُقدّم سفر الخروج تفسيرًا خاصًّا عن كيفيّة اكتساب موسَى لاسمه. إنه مقتبس عن اللّفظة المبنيّة على ظروف اكتشافه في سلّة عائمة.

* عالم المصريات Ogden Goelet هو زميل الدراسة البحثيّة في دراسات الشرق الأوسط بجامعة نيويورك. وهو خبير في الديانة وتاريخ الحضارة المصريّة، كتب المقدمة والتعليق للطبعة الحديثة من كتاب الموتَى The Book of The Dead (الكتب التاريخيّة،١٩٩٤).

بعد ولادة موسَى بثلاثة أشهر، وضعته أمّه في سلّةٍ، وخبّأته بين القصب على طول النيل، لكي يعيش (ينجو) من حكم فرعون وجريمته ضدّ كلّ أطفال العبرانيّين الذكور. وعندما أتت ابنة فرعون إلى النهر لتستحم، لاحظت الولد من بعيد وتبنّته كابن لها. أمّا أخت موسَى التي كانت قد أقامت بالقرب من النهر لترى ماذا سوف يحدث، عرضت أنْ تجد مُرضعة للولد، وعادت لموسَى بأمّه الحقيقيّة.

ثم يستطرد سفر الخروج، «ولما كبر الولد، جاءت (أم موسَى، المتكّرة كمربيّة للطفل) به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنًا. ودعت اسمه موسى Moses وقالت إنّي انتشلته מָשִׁיתָהוּ من الماء» (خر٢: ١٠)

هناك الكثير من الأشياء المحيّرة بخصوص هذه العبارة، بداية من شخصيّة المرأة التي أسمت الولد. الأكثر احتمالاً، أنها "هي" الأميرة المصرية، لأنها هي التي قد تبنّت الولد كابنٍ خاصٍّ لها وعلى ما يبدو هي التي أعطته الاسم[1].

ومع ذلك، يبدو من غير المحتمل أنّ أميرة مصريّة تكون قادرة على تأليف مثل هذا اللّفظ الذي به تلاعب بالألفاظ بطريقة معقّدة باللُّغة العبريّة، أو فيما يتعلّق الأمر بذلك أن تعطي حتى رضيعها الطفل اسمًا عبرانيًّا.

على أي حال، دعنا نفترض أنه أيًّا كان مَنْ أعطَى الاسم موسَى عرف العبريّة. كيف يكون صحيحًا كما يبدو حسب أصل الكلمات العبريّة؟ وبصفتي عالم مصريّات، يجب أنْ أعتمد هنا على المجادلات بين الدارسين اليهود، والتي تتّفق ـ بصفةٍ عامّةٍ ـ أنه ببساطة لا يكون مفهومًا.

علم أصل الكلمات الكتابي ـ الذي يقول إنّ اسم الطفل مبني على أنه انتُشِلَ من الماء ـ يقودنا أن نتوقّع اسمًا يعني "الشخص المُنْتَشَل" أو "الذي انتُشِل" هذه هي صيغة المبني للمجهول. ولكن Moshe لها صورة اسم الفاعل

---

[1] بحسب التقليدين المصري والعبراني، كانت الأم غالبًا هي التي تسمّي الولد. انظر
P.Vernus,"Namengabung,"Lexicon der Ägyptologie 4 (1982), pp.326-327; and William H.C Propp, Exodus 1-18:A New Translation with Introduction and Commentary,Anchor Bible series(New York: Doubleday, 1999), p. 152

خلفها الاسم يعني "الشخص الذي يَنْتَشِل (يسحب)". صيغة المبني للمجهول تنتج اسمًا مثل ماشوي Mashuy وليس موشى Moshe.[٢] اللُّغة المصريّة تعطي أكثر بكثير من علم أصل الكلمات المعقول.[٣]

الاسم موسَى Moses يرتبط بأسماء مصريّة شهيرة مثل أمينموسى Amenmose، رعموسى Ramose، وتوتموسى Thutmose[٤] والتي تتكّون من اسم إله متبوع بكلمة Mose [٥]

هذه الأسماء المركبّة تعني شيئًا مثل "أمِن Amen يكون مولود" أو "مولد أمِن" أو"ذريّة رع" أو "طفل توت". عندما يظهر اسم موسَى بنفسه كما يحدث عادةً في المصري (انظر صورة الجدار المجّسم من مقبرة سقارة)، فهو يعني ببساطة "الطفل" أو "الذرية"[٦] ولكن في اللُّغة المصريّة، تأتي كثيرًا كلمة موسَى مع

---

[2] Propp, Exodus, p.152; James K.Hoffmeier, Israel in Egypt: The Evidence For the Authenticity of the Exodus Tradition (Oxford: Oxford Univ.Press,1997), p.144;J.G.Griffiths, "The Egyptian Derivation of the Name Moses," Journal of Near Eastern Studies 12 (1953), p.223.

[٣] من أجل التأكيد، قام بعض الدارسين بالبحث في عدد من اللّغات الأخرى غير العبريّة والمصريّة عن اشتقاق للاسم، ولكن ليس من هذه المحاولات ما يبدو معقولاً بدرجة كافيّة للاعتبار هنا. الاسم المصري هو بالتأكيد ما يناسب سياق السرد أفضل بكثير من الاسم المستخرج من أماكن تبعد جدًا عن الحقل مثل: الكيشيون الذين من بابل أو أرض الحوريين لُّغةً في ميتاني أو حضارة سومر الممتدّة (Propp (Exodus, p152 إذ يلخص ثم بعد ذلك يرفض العديد من أصول الكلمات المفترضة عن السومريّة والحوريّة والكيشيّة مع الملاحظة أنه لو أن اسم موسى ليس عبريًا، فماذا أيضًا يمكن أن يكون غير أنه مصري؟

[٤] ربما تكون القراءة أكثر ألفة برؤية بعض هذه الأسماء ذات الهجائية المختلفة – مثل توت موسيس Thutmosis أو بتاح موسيس Ptahmosis على سبيل المثال. فقط كلمة Mose أصبحت Moses عندما ترجمت إلى اليونانيّة ثم إلى الإنجليزيّة. وبذلك أصبحت هذه الأسماء معروفة لأوّل مرّة في الغرب من خلال المؤرّخين اليونان أمثال هيرودوت، ديودور، ومانيثو Herodotus, Diodorus and Manetho

[٥] لأنّ اللُّغة المصريّة القديمة، مثل العبريّة الأصليّة قبل الماسوريّة Pre- Masoretic Hebrew كتبت فقط التركيب الساكن للكلمات بدون حروف متحركة متداخلة، فإن نطق الكلمة المكتوبة بحروف أخرى مثل Mose كان مجرد تخمين متعلّم مبني على أداء بعض الأسماء المصريّة في اليونانيّة ونطق جذر الفعل الضمني في المصادر القبطيّة. اللغة القبطيّة هي لُغة خاصة متأخرة من المصرية القديمة تحدث بها المسيحيّون المصريّون الأصليّون الذين استعملوا الألفا بيتا اليونانيّة وحافظوا على الحروف المتحرّكة المفقودة في الأشكال الهيروغليفيّة التقليديّة من اللُّغة. في القبطيّة يظهر الفعل موضوع البحث في أشكال mise بمعنى "ينجب ، يلد /mose" بمعنى، يكون مولودًا ويمكن أن تكون Mise نفسها اسمًا يعني "طفلاً، ذرية".

[٦] انظر

G.A.Gaballa,The Memphite Tomb Chapel of Mose(Warminster,UK;Aris & Phillips,1977)

اسم إله كجزءٍ من اسم مركّب. ويبقَى الأكثر احتمالاً من الكلِّ، أنّ اسم موسَى (بإفتراض أنه بالأساس كان يمتلك اسمًا أطوّل) هو الاسم القصير (المختصر)، لـ (رع موسى) Ramose، الاسم الشعبي المرتبط باسم الفرعون الحاكم، رمسيس الثاني.[٧]

إنّها كانت عادة شائعة بين المصريّين أن يعيدوا تسمية العبيد الأجانب أو الأسرى بعد الفرعون.

المصطلح الفنّي (التكنيكي) لاسم مركّب به عنصر إلهي هو اسم ثيؤفوريك أو ثيؤفوروس "theophoric" or "theophorous" المشتقّ من كلمة يونانيّة تعني "حامل إله".[٨]

إنّ الاسماء المرتبطة بالإله شائعة جدًّا في عالم الكتاب المقدّس تشمل الأمثلة صموئيل، الذي يعني "اسمه يكون إيل"، إسماعيل، "إيل يسمع"،دانييل، "إيل قضائي"، يهوشافاط، "قد حَكَمَ يهوه"، وإرميا "الشخص الذي قد عيّنه يهوه".

---

هناك اعتراض فونولوجي معقول يمكن أن يقوم ضدّ تفسير اسم موسى كشكل من الاسم المصري الذي ينتهي بموسى mose ــ الحرف الساكن الثاني في الكلمة العبريّة موشي هو الشين، في حين أنّ المصريين يبدو أنهم استخدموا الحرف الذي ينطق طبيعيًّا في العبريّة مثل سين s (samek) كما يبدو هو الحال مع كثير من المناطق الجغرافية.
انظر
Hoffmeier, Israel in Egypt, pp.110-122; and Griffiths, "Egyptian Derivation" pp. 228-231
ومع ذلك هذا لا يمثّل عقبة كبرى، ولا توجد قواعد حاسمة وجامدة لتوقع كيفيّة نطق الحروف لأنّها تنتقل بين لُغات الشرق الأدنى القديم. وتؤكّد صحة هذا الأمر خطابات العمارنة Amarna letters ومراسلات الحثيين والمصريين
انظر:
E.Edel, Die Ägyptisch-hethitische Korrespondenz aus Boghazköi in babylonische und Hethitische Sprache, 2 vols, Abhandlungen der Rheinisch-WestfÄlischen Akademie der Wissenschaften 77(Opladen: Westfalischer Verlag, 1994) passim.

[٧] يبدو أن اسم رمسيس الثاني (رمسيس الكبير، الفرعون الذي ارتبط غالبًا بحادثة الخروج) يعني أيضًا "رع يولد (يكون مولودًا)"، ولكن اسمه يكتب طبيعيًّا رع ــ مس ــ سو (Ramessu) R'-ms-sw ويعني "رع ــ صنعه" باستخدام معنى آخر للفعل msi الذي يعني "يصنع، يشكّل" وهنا نجد الرابطة بين الفعلين، إذ أنّه في الفكر المصري نجد أنّ صنع التمثال الإلهي يماثل فعل ولادة الإله.

[8] H.G. Liddell and R.Scott, A Greek-English Lexicon, rev. ed. (Oxford: Clarendon Press, 1968), p.792a, s.v. θεοφορεω.

هذه مجرّد أمثلة قليلة. في الكتاب المقدس العبري، يسمَّى الله بكلمتين وهما: إيل El ويهوه Yhwh، الاسم إيل اسم أكثر عمومية لله، ويهوه التي عادةً تنطق يهوي Yahweh هو الاسم الشخصي لإله إسرائيل، وتعتبر الأسماء ياه (yah, iah) وياهو (Jeho, yahu) أشكال مختصرة للاسم الأخير.

دراسة ظهور الأسماء المرتبطة بالإله في مصر ربما يلقي الضوء على معنى هذه الممارسة في عالم الكتاب أيضًا.

في مصر وإسرائيل، استخدمت هذه الأسماء لاستعطاف الألوهة أن تضع الشخص تحت حمايته أو حمايتها. فمثلاً نتوقّع أنّ رجلاً دعي رعموس لكي يحميه إله الشمس (رع) ويرشده في الحياة، وفي الكتاب المقدس عندما تُسمِّي حنه ابنها صموئيل، فهي تدعو إله إسرائيل (إيل) أن يراقب الطفل.

تتحاشى بعض تلك الأسماء أن تذكر اسم الإله صراحةً، مستبدلة إياه إما بضمير أو بتحوير الكلام، كما هو واضح مع الأسماء الملكيّة، مثل: Userkaef (وتعني كا ka الخاص به، قديرٌ)، في إشارة إلى الإله رع Re وسينوسرت Senwosret ، والرجل القدير قد تكون إشارة محتملة إلى الآلهة حتحور Hathor.

تم هذا احترامًا للاسم الإلهي، وخوفًا من قوّته. وبطريقة مماثلة، تجنّب العبرانيون ذكر اسم الله باستخدام أدوناي Adonai أو إلوهيم Elohim بدلاً من الاسم ذي الأربعة أحرف يهوه YHWH

عند القراءة بصوتٍ عالٍ من الكتاب المقدس العبري نجد أنّ تلك الاسماء المرتبطة بالإله قد استُخدمت في أوقات متعددة في ظل المناخ الديني العميق لمصر واستمرت كذلك طوال التاريخ المصري.

وهي كانت بالخصوص شعبية في مصر، خلال المملكة الحديثة في فترة الرعامسة (١٢٩٥- ١٠٦٩ ق. م.)، كانت تلك فترة إقامة إسرائيل في مصر. بعض من هذه الأسماء الأكثر شيوعًا في فترة الرعامسة كانت؛ Thutmose (توت مولود)، Ramose (رع مولود)، وPtahmose (بتاح مولود).

ولأنّ الاسمين الأوّلين من هذه الأسماء كانا أسماء الملوك المصريّين الأقوياء والمشهورين، فهي ظلّت شعبيّة (معروفة) لعصور بعد ذلك، ولذا تُقدِّم مساعدة قليلة بالنسبة للوسائل الأخرى في تحديد تاريخ قصص موسى.

ظهور هذه الأسماء يرتبط ارتباطًا مباشرًا بتطور في العبادة المصريّة، وازدياد في التقوى الشخصيّة. الاسماء المرتبطة بالإله تعتبر تعبيرًا مباشرًا عن الاعتقاد بأنه حتى الأفراد المتواضعين يمكنهم تكوين علاقة مباشرة مع الألوهة التي يمكن أن تصبح نصيرهم أو إلههم الحارس.[٩]

في الوعي المصري، كان الاسم الشخصي مماثلاً فعليًّا للنفس، إنّه كان حاسمٌ لبقاء الشخص في هذا العالم وفي الآتي. الاسماء المرتبطة بالإله هي تعمل كصلاة من أجل المعونة الإلهية في الرحلة خلال الحياة إلى ما بعد الحياة.

إنّ سفر الخروج والآثار المصرية المعاصرة ـ معبد الكرنك الضخم، التماثيل الكبيرة التي لرمسيس الثاني في أبي سمبل، الخرائط الطموحة العديدة التي تبوِّق عن الانتصارات المصريّة العظيمة في ميدان المعركة ـ تعطي الانطباع أنّ عصر الرعامسة كان غالبًا عصر الحضارة الاستبداديّة الظالمة. ولكن شيوع الاسماء المرتبطة بالإله في هذه الفترة، بالإضافة إلى الصلوات التي حفظتها جماعات ليست من النخبة، على ورق البردي، ترجّح أنّ هذه الصورة غير دقيقة. في هذه الفترة، كانت تمنح للطبقة المتوّسطة من المصريّين إمكانيّة الدخول إلى مسكن الإله أي المعبد. تلك المناطق من المعبد كانت أحيانًا تُحدَّد بعلامة تصويريّة مكتوبة خاصة كانت تقول "عامّة الناس يسبحون اللّه" بل وحتى غير المتعلّمين يستطيعون أن يدركوا هذا الأمر، تمامًا مثلما نشق نحن طريقنا اليوم خلال المطارات الأجنبيّة ببساطة عن طريق التطلُّع إلى الرموز الأيقونيّة.[١٠]

---

[٩] توجد خلاصة جيدة لهذه الظاهرة الدينية المركبة، متاحة في مجموعة حديثة من المقالات لجان أسمان Jan Assmann:

Personal piety and the theology of Will in The Mind of Egypt: History and Meaning in the Time.

[10] Of the Pharaohs (New York :Metropolitan Books:2002),pp. 229-246.

في أوقات مبكّرة، كان يسمح فقط للملك، وبعض الأعضاء من العائلة الملكيّة، وكهنة المعبد بالدخول إلى مناطق خاصّة داخل تُخُم المعبد.

هناك ثمّة تغييرٌ آخر في هذه الفترة وهو أن عموم المصريّين من الطبقة المتوسِّطة كانت تستطيع أن تدخل في اتصال مباشرمع الآلهة عندما كانت توضع الأضرحة التي تحتوي تماثيلهم المحتجبة على سفن شراعية محمولة، ثم بعد ذلك، تُعرض في موكبٍ على طول الطرق العامّة، وهي محمولة فوق أكتاف الكهنة (ربما نرى هنا صدىً قديمًا لحركة تابوت العهد). أثناء تلك الأحداث الاحتفاليّة، كان يمكن أن تُقدَّم الأسئلة المكتوبة على كِسرٍ من خزفٍ إلى الإله، والإجابات كانت تستنتج من خلال حركة السفينة الحاملة الإله على طول طريق السير.[١١]

بهذه الطريقة، يشارك الإله في الحياة اليوميّة لعموم الناس. بل إنّ بعض الاسماء المرتبطة بالإله مثل حورمحب (حورس يكون في العيد) تشير بشكل مباشر إلى تلك الاحتفالات.

بالطبع، توجد اختلافات حادّة بين العقائد الأساسيّة المصريّة بتعدُّد آلهتها وبين الوحدانيّة عند العبرانيين، ولكن وجود تلك الاسماء المرتبطة بالإله بين كلا الجانبين يفترض أرضيّة مشتركة. إنّ هذا ليس مدهشًا. هل من الممكن أن تكون رغبة أكبر وأكثر عموميّة بين البشر من الاحتياج لعلامة من الألوهيّة، تأكيدًا لإيمانٍ من فوق؟ بالتأكيد تعبِّر التضرعات لنوال علامات من الله في الكتاب عن احتياج لتأكيد الإيمان ورغبة للتفاعل الشخصي مع الله. إنّه الرّجاء المتّقد أنّ الله سيأخذ اهتمامًا شخصيًّا فينا، هذا المُعبَّر عنه في

---

ومن اللافت للنظر بدرجة كافية، أن هذه الظاهرة كانت منتشرة أيضًا في أجزاء أخرى من الشرق الأدنى القديم المعاصر انظر:

Thorkild Jacobson, "Second Millennium Metaphors:The God as Parents, "in The Treasures of Darkness:A History of Mesopotamian Religion (New Haven and London:Yale Univ. press,1976), pp.145-164

[11] See J.-M.Kruchten,"Oracles," in D.B.Redford,ed.,The Ancient Gods speak:A Guide to Ancient Egyptian Religion (New York and Oxford:oxford Univ. Press:2002), pp.298-302

المصريّة، من خلال اسم مثل موسى "ابن [ الإله ]"، وفي العبريّة عن طريق اسم مثل اسماعيل (يشمعيل) أي "الله يسمع".